عدد ١٠

* ثمن النسخة ٢٥ صانتيما *

السنة الاولى

القيروان

١٣٣٨

AL-KAIROUAN

* محل ادارة الجريدة *

بنهج جامع الزيتونة بالقيروان

* المراسلات *

ترسل خالصة الاجرة باسم المدير

((عمر العجرة))

ولا ترد لصاحبها نشرت او لم تنشر

قيمة الاشتراك لا تعتبر الا بتوصيل مقتطع من الدفتر ممضي من المدير

لا ترسل الجريدة الا لمن يدفع معلوم الاشتراك مقدما

Pour tout ce qui concerne l'Administration et la Rédaction : S'adresser à M. AMOR El ADJERA à Kairouan.

* الاشتراكات تدفع سلفا *

في الحاضرة وبلدان المملكة

عن سنة .... فرنكات ٢٠،٠٠

عن ستة اشهر .... ١٠،٠٠

في القطر الجزائري وطرابلس الغرب

عن سنة .... فرنكات ٢٠،٠٠

عن ستة اشهر .... ١٢،٥٠

في بقية الممالك

عن سنة .... فرنكات ٢٠،٠٠

* اجرة الاعلانات *

في الصحيفة الاولى السطر الواحد ١،٠٠

— الثانية — ٢،٠٠

* جريدة اصلاحية علمية ادبية فكاهية تصدر في يوم السبت من كل اسبوع *

يوم السبت ٦ ربيع الاخر سنة ١٣٣٩

* الحكمة ضالة المؤمن يطلبها حيث وجدها *

الموافق ١٨ ديسمبر سنة ١٩٢٠

الاصلاح

كلمة تلوكها الالسن وتخطها الاقلام الفتها الاسماع وعرفتها الافهام والحق يقال اسم ولا مسمى وسر في معمى يذكره قوم في مقالات، ويدعيه آخرون في محاورات، قام من دعاته كثيرون وهو يأبى ان يجيب، ومن طلب الشيء من غير بابه فلابد ان يخيب، بحث الناس عن صديق فما وجدوا وبذلوا الاموال للكيمياء ففقدوا، فاصبحت، صاد الصديق ككاف الكيمياء مثلا مضروبا ومطلوبا مفقودا، ثم صار الاصلاح اعز منهما وجودا واقل شهودا لا لانه اصبح من المحال ولا لانه عدم الرجال، بل لان طالبه اغفل واجبه والمطلوب له ضل في فلوات، وانغمس في شهوات، خذ الجرايد مثلا وهي من دعاة الاصلاح كانت في فطرتها واصل نشأتها ترجمان الافكار، ولسان الحال، واستاذ التربية ومعلم الجاهل ومرشد الضال، وباعث الغيرة، وداعي النهضة وجامع الشمل، وروح العزيمة، ونائب الامة، ورباط الاخاء، فاصبح بعضها ترجمان السوء، ومعلم السباب، ومرشد اللهو، وباعث الشر، وجامع الاذى، وروح الفتنة، ونائب الباطل، ومظهر الاغراض، وشرك الصياد.

***

لو نبذت بعض الصحف هاته السيئات واتفقت على استنهاض العزايم لتاليف الشركات مسابقة الاجانب ومزاحمة في الحياة وتثمير المال — ويوما تكتب في احياء الهمم لتعليم الصنائع لتوسيع الثروة وتعويدا على العمل ويوما ويوما لاصبحت الامة على ما يسر الاصدقاء ويسوء الاعداء، هذه الطريقة الاولى في الاصلاح لو نادت بها الامة في مجالسها والمجلات في صحائفها والجرائد في اعمدتها لرايت القلوب باسرها صادقة الشعور ولتحققت الاصلاح كيف يدور،

***

بالله عليك ماذا استفادت الامة هذه السنين الطويلة من مقالة في الصين والاخرى في الجابون والثالثة في خطبة وزير ورابعة لنائب مقاطعة وخبر (شيخ كورك) وتعذيبه لنفسه بالجوع وقصيدة في مدح جاهل ظلوم واخبار الاعراس وذكر المئاتم وهكذا من من النشريات التي ذهبت حبرا على ورق بحيث لو فكرت فيها لرايت بعضها لو صرف صرف في دعوة الامة الى عمل جليل لا يقضها وحمدت عقباه وذاقت لذة الحياة، وشكرت فضل الدعاة، خصوصا اذا كانوا من علماء الامة ومصلحيها.

***

قلب طرفك وفتش خزانة فكرك على جميع ما قراته في تلك الجرائد من المقالات الفارغة والخطب السياسية والاخبار الواهية والتملقات الباردة هل تجد له محصولا في ذهنك غير عبارات علقت بالفكر عرضا لا قصدا لكثرة كتابتها وكثرة مرورك عليها

***

ما هي نتيجة العمر اذا مضى على هذا الحال الجرائد تكتب والناس تقرأ والاخلاق في فسادها والاداب في ضياعها والملاهي في ازديادها والامة في انحطاطها

***

لو ضرب اهل الصحافة عن تلك النشريات العقيمة صفحا وقاموا لعلاج الامة مرضا وكتبوا في مقاومة البدع واهل الطرق المفسدين وكرروا النكير في هذا السبيل واجهزوا باسنة اقلامهم على القمار وغير ذلك من الامراض التي ذهبت بحياة الامة وعظيم مجدها، — لو اتفق الصحافيون وخطباء المنابر على هذا لارتفع شان الامة وسرت فيها روح الحيات.

***

فيا ايها الخطباء والصحافيون قوموا اجتهدوا في علاج امتكم فقد تلبدت اليوم بفوادح الهموم، فان آمال الامة معلقة عليكم فمنكم الموت والحياة وانتم اهل لكل سعادة واصلاح

***

هذه شرارة من زناد فكر قاصر ودماغ مسعار لتلقي ضربات من ايدي قادة المنتقدين المعاندين فاما ان تزيده في التفكير وقوة التحرير، واما ان تقضي عليه القضاء الاخير وما ذلك في سبيل خدمة الامة بعسير

مفكر

المقامات البدوية

حدث الشاعر ابن الراضي قال قوضت خيام الرحيل، وسكنت سواء السبيل، جاعلا وجاقي ومرادي، ارض البوادي، ممتطيا متن فرس، في وقت الغلس، رفيقي ادبي، وصديقي كتبي، مفوض الامر في التسيار الى القدر، مستنشقا نسمات السحر، الى ان كشف الصبح اللثام، وهزم تركي الفجر حبشي الظلام، فلاحت لي احياء العرب، بارزة غواديها تحمل القرب، واسراب الانعام سارحة، في تلك البيداء الفائحة، وبيوت الشعر، آهلة بربات الخدور، وعندما شاهدت هذا المنظر الحسن، تذكرت بيت الشاعر الفطن

الحسن يظهر في بيتين رونقه
بيت من الشعر او بيت من الشعر

وقلت ما احسن البوادي، لكل بادي، وما اقبح الحواظر في الوقت الحاضر، ان سكان البادية قوم نالوا الشرف، بابتعادهم عن الترف، وعدموا الجبن والطيش، بسبب خشونة العيش وما كدت اتم هذا الكلام، الا وشاب اقبل من خلفي فحياني بالسلام، فرددت عليه، وقربت اليه، فقال لقد سمعت ما كنت تحدث به نفسك، فتعالى في ضيافتي انت وفرسك، فاجبته الى ما اراد، وسرت معه الى بيت رفيع العماد، فالقاني اهله بالترحاب، بعد ما اطردوا الكلاب، وبعد ردحة من الزمن، اتوني باللبن، فشربت واكلت، وحمدت الله واسترحت، فبادرني رب البيت بالكلام، وقال مرحبا بضيفي الهمام، لقد سرني تشريفك لهذا المقام، ولقد اجدت، فيما وصفت، من محاسن البوادي، ياغاية مرادي، ولكن ذلك النعيم، كان في الزمن القديم، حالة كون عرب الخيام، هم سادة الانام، ارباب الشجاعة والسماحة، واهل القريض والفصاحة، حملة السيوف، ومقروا الضيوف، اعفاء اطهار، مجيرون من بهم استجار، مصاقيع الخطب، ولهم اشواق الى الادب، اما الآن فصار نبرهم خبث، وجدهم عبث، ملازمين الحرابة، وعلمهم من الجهل كابه، وطالعهم رجع الى النحوس، وامتلات بهم الحبوس، اما السلف الاجل، من اهل البادية الاول، فقد كانوا بحبل الدين متمسكين، وعلى عزة النفس محافظين، وبالتخوشن في المعيشة مشهورين، حيث ان التخوشن مع الاصلاح، ان الفلاح، واما هؤلاء الاقوام، فقد اشتهروا بالتوحش مع تشويه دين الاسلام، فاهل البوادي الآن صاروا بفسادهم مع التوحش في تلف، واهل الحواظر اهلكهم الترف، فقد تنصروا، حتى تكسروا، وافتخروا حتى تاخروا، وتعودوا على الراحة وعامل الترف عليهم تغلب، وقد قال رسولنا عليه السلام، تخوشنوا وتمعددوا وامشوا حفاة فان الزمان له قلب، وبالجملة فقد وقع الجميع من سوء الفعل في هاوية، لا فرق بين سكان الحواظر واهل البادية، نعم يحي منهم قوم عن الله ترعاهم، وقليل ماهم، فياليت شعري متى تهب علينا نسمات الرحمة والقبول، ثم انشد يقول

اوى غيرنا في الارتقا بلغ السما
وما است اسلافنا قد تهدما

ارى غيرنا في حلة المجد رافلا
ونحن حيارى والكمال تحطما

فا الغي في اهل البوادي لقد نما
والجهل في كل الحواظر خيما

عجيب كتاب الله يا صاح بيننا
ونحن من الاذلال في علم لطما

كتاب به قامت معالم ديننا
وقد انقذ الجهال من طرق العما

اسارى كبار القوم ان يتعلموا
بلبس وماكول وقصر لقد سما

فيا ربنا اصلح بفضلك جمعنا
وهب لنا يا رب الخلائق انعما

وبعد اتمام اشعاره، وبروز بنات افكاره، قلت له يا معدن الحكمة وسباج الكرام، اتهل يعود مجد الاسلام، وتزهو لهم الايام ارشدني ارشدك الله، فقد بلغ بي الحزن منتهاه، بلى، سيصير العز لهم راجعا، ولا احجر واسعا، فجرت دمعي، من عظم فرحتي، ثم قمت الى المضجع، بعد ما حصلت على الترياق الانجع، ومن الغد ودعت الحكيم البدوي، بعد ان صرت من زلال حكمته مرتوي، ورحلت عن تلك البقاع، وقلبي بفرقة ذلك الحكيم ملتاع

مفكر

الجامعة الزيتونية

ادرك الزيتوني البصير حاجته لجمعية ودادية تضم طبقات الزيتونيين وتعمل لترقية ملكة الكتابة والخطابة بين تلك الطبقات وراى الثلة التي سدتها جمعية قدماء الصادقية وثمرة جمعية الخلدونية وفهم معنى المسامرات فادرك فوايدها ولقد شاهدنا من تلك المسامرات التي قامت بها الجمعيتان احتية الزيتوني القيام بامثالها اذ كان ثلثا الحاضرين من الزيتونيين كما كان منهم ثلثا المسامرين.

فعار على الزيتوني ان يبقى عالة على غيره وغير خليق برضيع العربية ان يترك لغيره احياءها ولا يعمل على احياء لغة هو اعرف الناس بها فقبلها قضى السنين الطوال وعليها شب وشاب، حيث جماعة منهم ادركوا وجوب تاليف جمعية سموها باسم (الجامعة الزيتونية) ولم يقتصروا على هذا الذي وضعوه اصلا للتاسيس بل اضافوا لترقية الاداب العربية العناية بنشر مآثر التونسيين العلمية والادبية وهو المشروع الذي لم تقم به جمعية بعد وفي نواياهم تاسيس مكتبة تضم بين اضلعها خيرة التآليف المصرية التي هي معدومة من مكتبتي العبدلية والجامع وكذلك من مكتبة الخلدونية التي هي مائلة ما يهدى لها، واصدار مجلة تهتم بامور الدين والعلم والادب كما انهم لم يشاءوا ان لا يكون لمشروعهم صبغة خيرية فعزموا على مديد المساعدة للطالب الزيتوني الفقير سواء بجرايات حقيقية (لا كجرايات جمعية الاوقاف الوهمية التي لا تتجاوز العشرة فرنكات) او باعطائه كتب الدراسة التي بلغت اثمانها بفضل الازمة الاخيرة عنان السماء

تلكم الكتب التي لا تجدونها بمكتبة الجامع التي تحتوي على كتب اشن عليها السوس حربا عوانا وآل ان لا يترك منها قطعة اكبر من السنتيمين مع رداءة خطها الذي مرت عليه القرون العديدة هذا على فرض حسن حظ الطالب الذي يحصل على نسخة منها اما الكثير فيمكث الاسبوع والاثنين والشهر وهو يترقب حافظ المكتبة وبعد اخذ الورقة ربما يمر عليه الشهر والاشهر وهو يتردد على ابواب اولي الامر لكثرة شواغلهم القضائية حتى تصادفه فرصة فيوقعون له على تلك الورقة وبعد اقتحام تلك المشاق كثيرا ما يرجع للحافظ مصحوبا بورقته فيراجع له الخزينة ثم بعد اليومين او الثلاث يعلمه بالنتيجة وهي ان الكتاب استعاره الشيخ الفلاني من منذ ثلاث سنوات وكل سنة عند ما توجه له ورقة الارجاع يرفع ورقة الاستعارة مقدما وهكذا حبست الكثير من كتبها على اشخاص هم من القادرين على شراء امثالها وابن الفقير الزيتوني بلا كتب لدراسته وسعي هكذا مشكور لا يمكن للنظارة القيام به. وفي نواياها تاسيس ناد ليجتمع فيه الزيتونيون في اوقات الفراغ يشتغلون بمطالعة المجلات العربية التي تبثهم بسير العلم في ذلك الشهر واحدث مطبوعاته ويتسامرون وبذلك يتمكن الود بين تلك الاخوة المتنافرين

وقد قدم القائمون بهذا المشروع قانونهم الاساسي للكتابة العامة ولا نشك في موافقتها على القانون اعتمادا على ما عهدناه من جانب الكاتب العام من الحرص على فائدة التونسي والاسراع في كل عمل يعود على التونسيين بالخير والصلاح

مبتكرات الاسبوع

الاجتماعات الليلية

لو درت على جميع المنازل والمنتديات العامة لوجدت غالب الاجتماعات تدور على لعب الاوراق والاحاديث الخالية من الفوائد. تهقة وضحك نميمة واغتياب. تعداد لانواع المآكل مذاكرات في صفات المومسات الراقصات السالبات الناهبات. تعرض الى ذكر الجيل والجيلات. تفكه بالحشيش في قهاوي الحشاشين. كل قسم بما لديه فرح فخور فقسم الجوود حديثه في المآكل وانواعها وذكر الخوارق الوهمية كالشيخ الفلاني طار في الهواء، واخرج لتلامذته جانبا من الحلواء. وطائفة العامة في التهتك واصنافه والفحش وانواعه، وفئة المتفرجين في الاستهزاء بالدين. نعم توجد طائفة نورهم الله والى طريق الحق هداهم، وقليل ماهم.

كان من الواجب على اهل الايمان والشعور والاحساس الشريف ان يجعلوا مذاكراتهم في اجتماعاتهم بحسب ما تدعو اليه وظائفهم وحرفهم فعلماء الدين في الاصلاح وكيف يكون طريقة والتعليم ووجوه تحسينه، وشيوخ الشريعة يتجاذبون اطراف الحديث في فصل نوازل المسلمين التي مرت على نشرها السنون وفي التبصر في افعال المقدمين على ايتام المسلمين. والضرب على ايدي الاعوان الظلمة والوكلاء المفسدين، ومراقبة بعض العدول المماطلين. والتجار فيما يعود على تجارتهم بتنمية الارباح والاعراض عن الربا واستعمال الرفق الذي أمر به الدين. والاغنياء في تاسيس المدارس والملاجي وحفظ ابناء جلدتهم كما حفظ شعب اليهود ضعفاءه وايتامه. وابناء المكاتب يجعلون سمرهم في التعليم ونتائجه والمحافظة على اللغة العربية لغة كتابهم وامتهم لان في ضياعها ضياع لمجدهم وتلف لحياتهم -

من لنا بهاته المحادثات والمذاكرات النافعة ولكن الآذان صمت عن النصائح فالقلم يجري والفكر يحرر والنفوس ميتة ولا غرابة في ان يحييها الله فالمؤمن لا يخالف الياس، ولو وقع في شدة الباس.

☙ مرسح الادب ❧

صياح الديك

صاح ديك فاقلق بعض شعراء العصر فقال فيه القصيدة الآتية:

صياحك في ليل وصبح سمعناه ★ فافصح وقل للقوم ما هو معناه
اتقصد تقسيم الزمان وكلنا ★ لدينا من الساعات ما لست تهواه
فيا مقلق الانام حين رقادهم ★ بدون اذى منهم اتيتك بالايذاء
غذوك بقوت وارتويت بمائهم ★ ابالشر للانسان تلقي عطاياه
فان كنت مهذارا تباهي بصيحة ★ فلست هزارا يطرب القوم مغناه
وان رمت تغرينا بريش ملون ★ فما الثوب يعلي المرء لكن سجاياه
وان شمخت نفس بعرف مورد ★ فراسك اضحى خاليا من مزاياه
وان كنت تزهو في جناح مرفرف ★ فكم جاهل قص الغرور جناحاه
تمسك باذيال التواضع والتقى ★ فقد ترفع الانسان في الكون تقواه
وحاذر امور الكبرياء فانها ★ لكم صيرت اعلى المكبر ادناه
واخلص لرب العرش قلبك في هدى ★ ومن اخلص النيات ربك اعلاه
وغير نواياك الردية مصلحا ★ ففي فعله الانسان يلقى نواياه
ومن كان يبغي ان ينال سعادة ★ بطول لسان فالسعادة تاباه
تذكر كلام العاقلين فانه ★ غدا مثلا قد تنفع المرء ذكراه
ففي اصغريه قلبه ولسانه ★ سما المرء دينا واستعز بدنياه
وان لسان المرء فيه حياته ★ اذا احسن الاقوال فيما تعاطاه
أما هو مرآة ترينا موضحا ★ سرائره في عمق داخل احشاه
ومنه غدونا نستدل بخبرة ★ على حالة الانسان بل سر مسراه
فقول الهرا والذم والطعن بالورى ★ تدل بان المرء قد ساء مرباه
ومن قد غدا للناس والسلم مقلقا ★ فيجدر ان تضحى الخرائب مثواه
ومن قد يظن الفوز من نشر فتنة ★ فذاك قوم دائما خاب مسعاه
ومن كان في قول وفعل مشككا ★ فلا عجب ان باع بالبخس مبداه
فيا ديك ياديك المزابل ان تكن ★ فريدا بدار ليس يوجد الاه
فذاك برهان لتكبر شامخا ★ وتقلق اهل الحي والشر ترضاه
فياديك خل اللؤم والمكر والاذى ★ والا ترى ما ليس يحمد عقباه
وان كنت لم تصلح مزاياك عاجلا ★ فياتيك يوم فيه تصرخ اواه
ويقطع منك الرأس مثل خيارة ★ وينتف ريش بل تنقى بقاياه
نلومك ياهذا لانك مقلق ★ لئيم ضناه الطيش والنبيه اعماه
ونعذر اذ ندري بأنك جاهل ★ وانك ديك قد تصعب مرماه
اذا جهل الانام قدر نفوسهم ★ فكيف يكون الديك يعرف فحواه

على شاطي قرطاجنة

في ليلة من ليالي الشتاء الطويلة في العام الماضي كنت ساهرا في حين لم تبق عين لم ياخذ النوم بمعاقد اجفانها اخذ مني الارق والسآمة ماخذا عظيما فلا مجموعات جرائدي الكثيرة التي مالت الشلال الصغيرة في غرفتي الواسعة ولا اوراقي المتناثرة وكتبي الصغيرة والكبيرة بمجابة عني قلقي انهالت علي المطالب فاصبحت وكاني في سفينة راكب وتبلبلت افكاري في لجاج او خفوق مماشي عميدنا السجين اليوم وكان وقتئذ اذ لم يمر عليه جزء من الزمن طويل في ابتدائه لجهاده المقدس وقد زادني الياس والرجاء هما على همي فما امر الحالات تمر والمرء يائس وما احلاها عند ما تنقضي والمرء ثملا بخمرة الرجاء

عمدت الى ضمامة لفائف التبغ واوقدتها فكان دخانها المتصاعد الشبيه باللولب الملتوي في فضاء القاعة يمر بوجهي فيلقي على عنقي غشاوة ويجود على انفي بريح كريه تركت التبغ جانبا لانه لا يلذ المعود باستنشاق مسحوقه وطلبت صندوق مسحوق التبغ فوجدته خاويا الى الانقاض بادي الانتفاض، انتم لا تعرفون مبلغ الضيق الذي اصابني ولو كنتم من المتعودين بتلك العادة المقيتة لالفيتموا لي عذرا

حدثتني نفسي ان اخرج في ذلك الليل الذي تحول السيارة الى خارج البيت حيث اتمشى برهة ذهابا وايابا على شاطئ البحر، خرجت من البيت وتيممت البحر تحت تلك السماء الصافية الرطبة الساكنة اسير على تلكم الرمال الذهبية والاجداث الساكنة وبين تلك الاطلال الخرساء فما ابدع منظر تلك الليلة التي اسفر فيها القمر يترقرق غديره في روض سماء تطفو على نهر مجرتها ازاهير نجومها. يتعالى على مهل من قاع البحار فيمحو لمعان الالوف من الانجم الزهراء وقد امتاح يطرز قوس الافق بخطوطه الزرقاء. اني استلذ سكينة الليل المقدسة وترتاح نفسي لتعاقب الظل والنور على اديم الارض المتكسر - تصور مبلغ سحر كاتب ينثر على الورق الابيض الصقيل كلام عذب وبيان جزل إلا انه خيال وصف الليالي القمراء على رمال شاطي قرطاجنة يقر بالتقصير

لله ما اجمل منظر درة تاج شمال افريقيا في العصور الخالية عند ما يصير مركزا تتجاذب اليه الكواكب المتالقة ولا اخالني مبالغ اذا قلت ان اوفق هالة للدرة الثمينة هي ذلكم المنبسط الكائن بين قرطاجنة اليوم وسلبو. في ذلك المنبسط وقفت وعلى شاطيه رجعت لنفسي اسائلها على مضض مرور يسراي على جبيني متذكرا اجهدت ذاكرتي لاجمع من اطلال الزمن ودمن الماضي. اثرت علي زينة الليل التي اعادت كل ما كان لتلك البقاع من جلال رهيب في الاعصر الخالية وما كان لتلك الامواج التي تتلاطم فيسمع دوي تكسرها على الانقاض فكانها نمر هائج يملا الفضاء زمجرة يخيل لي اني اسمع كلام مياهه الثائرة تخاطبني تقص علي ما مثل من الادوار العجيبة على متن تلك الحياة

اسلمت للخيال حقا طري. فتجلت في تلك الليلة اسرار التاريخ تمر امامي الاجيال اثر الاجيال كالثانية أو اختها على نمط واحد اتضح لي ذلكم اللغز السرمدي الكامن في ضمير الوجود: سر الوجود وسر الفناء: تعاقب المدنيات وتداول الدول تيار الحياة المتدانقة تلكم التي كانت تنشر الماضي امامي كله متمثلا فوق الاطلال البالية مطروحا على الرسوم العافية منقوشا بقلم الزمن على قلب الدهر

* * *

تتناهى الدول وتتعاقب المدنيات وتتبدل الممالك ولكن لسان الصدق للعظمة والمجد يظل راسخا في مهاب المواصف الانسانية والدهر يتلوه علينا لحن تسميه صحف التاريخ وديوان العبر. في ثنايا الخطوط الغامضة في المخطوطات المشعة المبعثرة في الاوراق المتناثرة في بطون الاسفار العتيقة في المتاحف على النقود على الهياكل على الاطلال وعلى كل ذرة من ذرات الكون فحقق ما سمعناه به

* * *

مثلت امامي صحف التاريخ المجيد الفياض الفاخر فكاني اقرا تلك الاسطر التي تحدثني عن تلكم الادوار المختلفة عن مدينة قرطاجنة ما بلغته من الحضارة والرقي عن تلكم الحياة الجليلة التي قضتها وهي في ذروة الرفعة والسؤدد تلك العصر الذهبي الذي قضوه وهم يرتعون في جنات تجري من تحتها انهار العدل والمساواة وتتدفق منها ينابيع الرقي والعمران

* * *

وقفت امام البحر ذلكم الذي حسبه الناظر لاول وهلة فاصلا قويا بين القارات الثلاث واذا اطلع على الدول التي تداولت عليه كاليونان نافحة العالم بالفلسفة والفنون الجميلة والرومان آلهة السياسة ورمز الحرب وقرطاجنة مطلع انيبال وهمكلار ومزعزعة اركان رومة ومصر ام الفراعنة وبلاد العجائب وفينيقيا آلة التجارة وربة البحارة وتركيا ضرة اروبا في الدين والسياسة وصور سابقة الاقدمين لخوض الخضم ورمز البحارة يتجلى له ان قوة الانسان جعلته مركبا ذلولا يحمل ابن آدم وامتاعه ويسهل صلاته بين الشرق والغرب فالبخار شق عبابه والغواصات نخرت كبده فركد ماده قسار (هاديا)

تمنى عليه موقعه الجغرافي يتداول الامم عليه وهكذا عكروا ماءه بالدماء القابض على زمامه يكون في مكانة تسهل عليه القبض على عنان السياسة الغربية وعلى متنه مثلت ادوار كثيرة رواها لنا التاريخ

فعلى متنه حسم الخلاف بين اغسطس قيصر وندّه انطيونوس ففاز الاول برومة واقتنع الثاني بكيلوبترا وعلى متن ذلك الخضم الهادي رجع الاسطول القرطاجني يتهادى بين شهود ينظرون باعين مبهورة منصتين لاقاصيص البحارة السعداء الظافرين اولئكم الذين لانت لهم قناة الفوز واثمرت اغصان الجد وجنوا من قطوف ثمار النصر ما يشتهون

انبهرت نفسي وانحدرت عيني من تلك العظمة وهذه المشاهدة المؤثرة تلكم التي لو قارناها مع حالة تلك الارض اليوم لراينا بين الحالين فرقا بعيدا فتلك الاباء السعداء ينامون قرحين مسرورين ويستفيقون مستبشرين مستقبلين الخيرات وهذه الاحفاد تنام على غصص الكروب الفادحة وتستيقظ على مضض الخطوب القادحة

فيا لهفا على ذلك العصر الذهبي عصر الحقة والعظمة ومن ينكر؟ على عظمة قرطاجنة وقيها اللهم إلا من ينكر ما مضى من عهود النجوم الوضاء اذا اختفت.

بلغ بي الخيال الى هنا فاستدر عبراتي الحزن العميق وحقيق ما قالوه من ان تستدر الدموع طالمة الاسى ان كما يستدر الندى ظلام الليل فما انمى القلوب الشديدة التاثر فتثار اشجانها بلامسة الآلام للذاكرة فيستقطر من محاجرها العبرات وما انمى القلب الحساس فالبه لاستحكام الجرحات في ثناياه!

ستقولون ختمت مقالي بالبكاء ولو ختمته بالضحك (لكان الضحك منا سفاهة. وحق لارباب البسيطة ان يبكوا)

شذارات بقلم صديقنا

السيد صالح سويسي

ربوا اولادكم على الشجاعة لان الجبن تلد الاستعباد ولا تعودوهم دعاء التملق عند قضاء الحوائج ويكفي من الدعاء للمحسن «جوزيت خيرا».

الرجل الكامل من اسكن القناعة قلبه لان القنوع لا يبيع امته، ولا يغش امته. وبعكسه الحريص المتكالب فقد يقودني مجد امته على درهم يودعه كيسه، او نيشان يعلقه على صدره

مطبعة النهضة نهج الجزيرة عدد ١١